

بحار الأنوار

[403] على مضادتك، فقال لهم فرعون: ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ؟ إن فعل

ما قلت قد استحق العذاب على كفره لنعمتي، وإن كنتم عليه كاذبين قد استحققتهم أشد العقاب لا يشارككم الدخول في مساءته، فجاء بخربيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا: أنت تكفر ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه ؟ فقال خربيل: أيها الملك هل جربت علي كذبا قط ؟ قال: لا، قال: فسلهم من ربهم ؟ قالوا: فرعون قال لهم: ومن خالقكم ؟ قالوا: فرعون هذا، قال: ومن رازقكم، الكافل لمعايشكم، والدافع عنكم مكارهكم ؟ قالوا: فرعون هذا، قال خربيل: أيها الملك فاشهدك ومن حضرك أن ربهم هو ربي، وخالقهم هو خالقي، ورازقهم هو رازقي، ومصلح معاشهم هو مصلح معاشي، لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم، واشهدك ومن حضرك أن كل رب وخالق ورازق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم، فأنا برئ منه ومن ربوبيته، وكافر بإلهيته. يقول خربيل هذا وهو يعني أن ربهم هو الله ربي، ولم يقل إن الذي قالوا هم أنه ربهم هو ربي، وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا أنه يقول: فرعون ربي وخالقي ورازقي، فقال لهم: يا رجال السوء يا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي أنتم المستحقون لعذابي لا رادتكم فساد أمري، وإهلاك ابن عمي والفت في عضدي ثم أمر باللاتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد، وفي صدره وتد، وأمر أصحاب أمشاط الحديد فشقوا بها لحمهم من أبدانهم، فذلك ما قال الله: " فوقه الله " يعني خربيل " سيئات ما مكروا " (1) لما وشوا إلى فرعون ليهلكوه " وحق بآل فرعون سوء العذاب " وهم الذين وشوا لخربيل إليه لما أوتد فيهم اللواتاد ومشط عن أبدانهم لحومهم بالأمشاط. وقال رجل لموسى بن جعفر عليهما السلام من خواص الشيعة وهو يرتعد بعد ما خلا به: يا ابن رسول الله ما أخوفني إلا أن يكون فلان بن فلان ينافقك في إظهار

(1) المؤمن: 45.